القصِيدةُ (21) بعنوان:
(شَعْبُ الرِبَاطِ)*

شِعرُ: أ.د جودت احمد سعادة

شَعْبُ الربـاطِ قِتـالُكَ استبسـالُ ... هَبَّ الجميعُ نساؤهـمْ ورِجـالُ
قاوَمْتَ جَيشاً للمَجـازرِ صَانِعٌ ... لـم يَسْـلَمَ الأجـدادُ والأطفـالُ
قَطـعَ الكَهارِبَ والمِيـاهَ بِقسـوةٍ ... مَنَـعَ الـدواءَ وقَصـدُهُ الإذلالُ
وأدَ السـلامَ مـن العُيونِ بِلَحظـةٍ ... طَعنَ القلوبَ وفـي الصُدور نِبـالُ
رَامَ الله جَـادتْ بالبَسَالـةِ جَولـةً ... إن البَسَـالـةَ مَطلبٌ ومَنَـالُ
مَهْدُ المَسيـح تَضررتْ أحيـاؤهُ ... قَصفُ المدافـع والدمـارُ خيـالُ
صارُوخُ يَحرِقُ مَسجِـداً ومنارة ... رَصاصُ يَحصِدُ والدِمـاءُ تُسَـالُ
دورا ويطـا والسَموعُ بَواسلٌ ... طُوباسُ جَادتْ والصمـودُ قِتـالُ
أهلُ الخليلِ كِفاحُهم فـي أرضهمْ ... زادَ النضالُ وفـي النضـالِ جَلالُ
قِطَـاعُ غَزةَ شَوكـةٌ فـي حَلقهمْ ... طول الزَمانِ وفي البُطولةِ جالوا
جِنينُ تَصمِدُ في ظُروفٍ صَعبـةٍ ... رَغمَ الجـراح وللصُمـودِ مَجَـالُ
شُهداءُ غَطوا أرضهـا بِدمائـهمْ ... شُعاعُ يَسطَـعُ والسَلام مُحَـالُ
وقتالُ جَبلِ النـارِ سَطّرَ لَوحـةً ... فَاقَ الخَيالَ وفي الوَغى استِبسالُ
بلـدٌ قديـمٌ فـي الحُروبِ أشاوسٌ ... رَفَضواالرُكوعَ وفي القِتالِ سِجَالُ
جُنْدُ العَـدوِ مُسَلَحٌ ومُدَجَـجٌ ... دُروعُ تَقصِفُ والبُيوتُ تُـزَالُ
تَبقَـى الشُعوبُ مَلاذَ كُـلِ مُنَاضِلٍ ... أقصَى الرَسُـولِ نِداؤهـا ومَنـالُ

جَـابُوا الشَوارعَ للأَخُـوةِ نَصـرةٌ ... هَتفتْ طَويـــلاً والنـِدَاءُ قِتَـالُ
جَادوا بِكُـلِ الدَعـمِ دُونَ تَباخُـلٍ ... ذَهَبٌ ومَـالٌ والزَكـاةُ حَـــلالُ
ضَغَطُوا على أهلِ القَـرارِ لِفَتـرةٍ ... حَتـى يـَزولَ الظُـــلمُ والإذلالُ
أهلُ الزَعَامَـةِ أودَعـوا أموالهـمْ ... بالغربِ أو في الشرقِ كيفَ تُطَـالُ
قَمَعُوا الشُعُوبَ وفي التَظاهُرِحُرمةٌ ... حَملـوا العِصـيَ وضَربُهمْ يَنهَـالُ
تَركـوا رُبُـوعَ القُدسِ دُونَ مَظَلةٍ ... أيْـنَ الحَميـةُ والجَريـحُ هِـلالُ
صَرَخَتْ نِسـاءُ جِنينَ دُون إجابـةٍ ... حَتـى تـَردى الحَـالُ والأحوَالُ
لا مُعتصمْ لَبَـى نـِداءَ أرامـلٍ ... لا قائـدٌ جَمَـعَ الجُمُـوعَ وصَـالُوا
خَالدْ تَرجَلْ مِـن تُرابِكَ وانطَلِـقْ ... يَرمُوكُ أخرى والرِجَـالُ رِجَـالُ
أين الصَلاحُ وفي الرُجُـوعِ مَقَاصِدٌ ... حِطينُ ذِكرى هَـل لَهـا أمثَـالُ؟
ضَاعَتْ مَهابـةُ شَعبِنا فـي لَحظـةٍ ... إن المُحيطَ مَـعَ الخَليـــجِ وَبـَالُ
قَطِعوا شَراييـنَ القُلـوبِ بِمشرَطٍ ... سَالَ النَزيفُ وفي الصُـدور سُعَالُ
رَبِطوا جُيوشَ العُرْبِ دُونَ تَحـركٍ ... أسَدٌ علـيَّ وفـي الوغـى إهمَالُ
وَضِعَوا مَصَائرُ شَعبِنا في جُعبَـةٍ ... فيهـا الحُروبُ مَـعَ السَلامِ مُحَـالُ
سَكَتُوا على نَزفِ الجِراحِ لِفَتـرةٍ ... حَتـى يَمـوتَ الحُلـمُ والآمَـالُ
سَلَبَ الأعَـادي حَـقَ شَعبٍ صَامِدٍ ... ظَلَمـوا المَصيرَ وللمَصيـر نـزَالُ
لكنهـم خَسِئـوا ومَعَهـمْ ظُلَمَهـمْ ... شَـعبُ الرِبـَاطِ بطولةٌ ونِضَـالُ

مُنَاسَبَة القصيدة: نُظمتْ هذه القصيدة أيام الاجتياح الإسرائيلي لمدن الضفة الغربيـة خـلال انتفاضـة الأقصـى وبالـذات فـي الفتـرة مـن 3/29 وحتـى 2002/4/20م، وتم تدمير العديد من أجزاء المدن الفلسطينية وبخاصةٍ مدينة نابلس البطلة، واستشهاد وإصابة الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم.

أ.د. جودت احمد سعادة، عميد كلية العلوم التربوية
جامعة النجاح الوطنية (نابلس – فلسطين) بتاريخ 2002/4/28م